حجة فنقول لم قد ثبت هذا في علم اصول الفقه ولابد يؤاخذ ههنا مسلما والقياس
المؤلف من المشهورات والمسلمات يسمى جدلا والغرض منه الزام الخصم واسكاته
واقناع من هو قاصر عن ادراك مقدمات البرهان ومنها المقبولات وهي قضايا تؤخذ ممن يعتقد
فيه اما لامر سماوي من المعجزات والكرامات للانبياء والاولياء واما لاختصاص بمزيد عقل ودين
كاهل العلم والزهد وهي نافعة جدا في تعظيم امر الله تعالى والشفقة على الخلق ومنها المظنونات
وهي قضايا يحكم بها حكما راجحا مع تجويز نقيضه كقولنا فلان يطوف بالليل فهو سارق
والقياس المؤلف من المقبولات والمظنونات يسمى خطابة والغرض منه ترغيب الناس
فيما ينفعهم من امور معاشهم ومعادهم كما يفعله الخطباء والوعاظ ومنها المخيلات
وهي قضايا يتخيل بها فيتاثر النفس منها قبضا وبسطا فتنفر او ترغب كما اذا قيل الخمر يا
قوتة سيالة انبسطت النفس منها ورغبت في شربها واذا قيل العسل مرة مهوعة انقبضت
النفس وتنفرت عنه والقياس المؤلف منها يسمى شعرا والغرض منه انفعال النفس بالترغيب
والترهيب ويزيد في ذلك ان يكون الشعر على وزن لطيف او ينشد بصوت طيب ومنها الو
هميات وهي قضايا كاذبة يحكم بها الوهم في امور غير محسوسة وانما قيد بالامور
بالغير المحسوسة لان حكم الوهم في المحسوسات ليس بكاذب كما اذا حكم بحسن الحسناء
وقبح الشوهاء وذلك لان الوهم قوة جسمانية للانسان بها يدرك الجزئيات المنتزعة
من المحسوسات فهي تابعة للحس فاذا حكمت على المحسوسات كان حكما صحيحا وان حكمت على غير
المحسوسات باحكامها كان كاذبا كالحكم بان كل موجود مشار اليه وان وراء العالم فضاء
لا يتناهى ولان الوهم والحس سبقا الى النفس فهي متجربة اليهما مسخرة لهما حتى ان احكام
الوهميات بحيث لم تتميز عندها من الاوليات ولولا دفع العقل والشرايع وتكذيبهما

احكام

احكام الوهم بقي التباسها بالاوليات ولم يكذب نفع اصلا ومما يوثق به كذب الوهم
انه يساعد العقل في المقدمات المنتجة لنقيض ما حكم به كما يحكم الوهم بالخوف
عن الموتى مع انه يوافق العقل في ان الميت جماد والجماد لا يخاف منه المنتج لقولنا
الميت لا يخاف منه فاذا وصل العقل والوهم الى النتيجة نكص وانكرها والقياس المر
المركب منها يسمى سفسطة والغرض منه تغليط الخصم واسكاته واعظم فائدتها
معرفتها للاحتراز عنها والمغالطة تفسد صورة
المغالطة قياس
فاسد اما من جهة الصورة فبان لا يكون على هيئة منتجة لاختلال شرط بحسب
او من جهة المادة اما من جهة الصورة في الكمية والكيفية او الجهة كما يقال كبرى
الشكل الاول جزئية او صغراه سالبة او ممكنة واما من جهة المادة فبان يكون
المط وبعض مقدمات شيئا واحدا وهو المصادرة على المط كقولنا
انسان بشر وكل بشر ضحاك فكل انسان ضحاك او بان يكون بعض الا
المقدمات كاذبة بشبيهة بالصادقة وشبه الكاذب بالصادق اما من حيث
الصورة او من حيث المعنى اما من حيث الصورة فكقولنا لصورة الفرس المنقـ
المنقوش على الجدار انها فرس وكل فرس صهال ينتج ان تلك الصورة صهالة و
اما من حيث المعنى فكعدم رعاية وجود الموضوع في الموجبة كقولنا كل
انسان وفرس فهو انسان وكل انسان وفرس فهو فرس ينتج ان
بعض الانسان فرس والغلط منه ان موضوع المقدمتين ليس بموجود
اذ ليس شيء موجود يصدق عليه انه انسان وفرس وكوضع القضية
الطبيعية مقام الكلية كقولنا الانسان حيوان والحيوان جنس ينتج ان

Copyright © King Saud University